بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخرس الفصحا
واعجز البلغا عن التفوه بمثل اقصر سورة من سوره بل اية من اياته وجوامع
الكلم وبدايع الحكم وعظم الخلق في ساير اقواله وافعاله وحالاته وخرق له
خوارق الوجود بمعجزات بهرت العقول وقصر عن احصايها استقصا المادحين
لسيره واياته وخصوصيات قطعت الخلايق عن ان يصلوا الشانه وعلاه وكمال
شرفه وشرفه كمالاته وبامر سطع عليها بدر وجوده في افق سعوده وفاض
عليها فايض جوده في عالم شهوده فانار من اخلاقها وعقولها وكل من اقبالها
وقبولها وشنف من بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها وراض من استصعب من ابايها
وغاض ما اشرب من ثوايها ما صارت به خير الامم والعدول الشهود على من عليهم
تقدم بنص القران القطعي البرهان القاصم لظهور المعاند وبرهانه واوجب
على الكافة غاية تعظيمه ومنه ذكر مناقبه وماثره وبيان اوصافه السنية واحواله
العلية وخصايصه ومعجزاته ولذلك ذهب الناس في هذه الفنون كل مذهب
واظهروا تعظيمه نظما ونثرا سرا وجهرا كما وجب فما هم بالحظر واسعافه وامداده
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك عناياته
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بخوارق هباته والمفوض اليه
امداد الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين بمعالي القرب وبيناته صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه حماة الدين القويم عن زيغ كل زايغ وتحريفاته وهداة الامم
الى الصراط المستقيم بايضاح كلياته وجزيياته وسلم صلاة وسلاما دايمين
بدوام نعم الله تعالى على خواصه واهل طاعاته وبعد فما يتعين على كل مكلف
ان يعتقد ان [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم لا تحصى وانه احواله وصفاته [illegible]
لا تستقصى وا[illegible] انه لم تجمع فضايله في مخلوق وان حقه على الكل فضلا
عن غيرهم اعظم الحقوق [illegible] لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله

وتوقيره

وتوقيره واعظامه واستجلاء مناقبه وماثره وحكمه واحكامه وان المادحين
لجنابه العلي والواصفين لكماله الجلي لم يصلوا الى ما قل من كل ما لا حد لنهايته
ويحيض من فيض لا وصول الى غايته وحتى كان ابلغ بيت هنا المطلع الا فكا يعلم ما
يايت صوفي بردة المديح فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

ثم ما يليه ∴ دع ما ادعته النصارى في نبيهم ∴ واحكم بما شيت مدحا فيه واحتكم ∴
ثم ما يليه ∴ فمبلغ العلم فيه انه بشر ∴ وانه خير خلق الله كلهم ∴
∴ فاق النبيين في خلق وفي خلق ∴ ولم يدانوه في علم ولا كرم ∴

فهم مقصرون عاجزون لكنهم قاصرون عن ادا كل ما ينبغي من ذلك كيف والكتاب
منصح عن علاه بما يبهر العقول ومصرح عن صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول
∴ ماذا عسى الشعرا اليوم يمدحه ∴ من بعد ما مدحت حم تنزيل ∴
حتى قالوا ان لو يبلغ الاولون والاخرون في احصا مناقبه لعجزوا عن استقصا ما حباه
مولاه الكريم من مواهبه ولكان الماء في ساحل بحرها مقصرا عن حصر بعض فخرها

ولقد صح لمحبيه ∴ ان ينشد وافيه

∴ وعلى تفنن واصفيه بحسنه ∴ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف ∴

وانه لحقيق [illegible] القايل

∴ فما بلغت كف امرئ متناولا ∴ من المجد الا والذي نال اطول ∴
∴ ولا بلغ المهدون في القول مدحة ∴ ولو جذقوا الا الذي قال افضل ∴

والبرخطيب الاندلسي

∴ مدحتك ايات الكتاب فما عسى ∴ يثني عليك نظم مدحي ∴
∴ واذا كتاب الله اضحى مفصحا ∴ كان القصور قصار كل فصيح ∴

انتهى م

ولقد روى العارف المحقق السراج بن الفارض [illegible] قيل له الا مدحت
النبي صلى الله عليه وسلم اي بالتصريح والا فنظمه الحقيقي [illegible] صلى الله عليه وسلم فقال

∴ ارى كل مدح في النبي مقصرا ∴ وان بالغ المثني عليه واكثرا ∴

Copyright © King Saud University